أثر إعجاز القرءان الكريم في عالمية اللغة العربية

The effect of the miracle of the noble Qur`an on the universality of the Arabic Language

عمار باشا*

د. زينب عقبان♣

تاريخ الإرسال: 2021/01/23	تاريخ القبول: 2021/12/09	تاريخ النشر: 2022/11/10

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان حقيقة أثر القرءان الكريم في عالمية اللغة العربية، وإخراجها من حيز القومية الضيقة الذي كانت تعيشه، وإبراز أثره المتمثل في إضافته للمعاني الكثيرة _المتمثلة في إعجازه _التي لم تكن موجودة في اللغة العربية زمن نزول القرءان الكريم، كما أسهم القرءان الكريم في حفظ اللغة العربية فبقاؤها ببقائه؛ لأنه نزل باللغة العربية وبالتالي أخذت العربية صفة القداسة من القرءان الكريم، كما نجد أثر إعجاز القرءان الكريم في عالمية اللغة العربية من خلال الأساليب والألفاظ التي أضافها القرءان الكريم إلى اللغة العربية، من خلال استعمالاته لألفاظ جديدة تتعلق بشتى أنواع العلوم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ القومية؛ القرءان؛ إعجاز؛العالمية.

Abstract:

The research aims to show the effect ofthe Qur'an language in the Arabic language by making it an international language and taking it out of the narrowofnationalism circle، by showing its effect in adding several meanings which are its aspects of inimitability that didn't exist before، and how the Qur'an participated in preserving Arabic language and giving it a high standing among nations،and making it a holy and eternal language.Also we can find this effect throughexpressions and wordsthat the Qur'an added to the Arabic language by using new words related to different sciences.

***Keywords**: Arabic; Nationalism;the Quran; Miracle; Globalism.*

*جامعة الجزائر1، البريد الإلكتروني amarbacha24@gmail.com

♣جامعة الجزائر1، البريد الإلكتروني zinebyahia2012@gmail.com

*** *** ***

المؤلف المرسل: عمار باشا البريد الإلكتروني amarbacha24@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله الذي رفع هذه اللغة وأعلى شأنها، حيث أنزل بها خير كتبه وأفضلها، والصلاة والسلام على أفصل الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان يوم الدين.

أما بعد: فما من أمة إلا ولها من المميزات والخصائص التي تميزها عن غيرها ؛ولعل الذي يميز بين الأمم والحضارات هو خاصية اللسان، فبقاء اللسان زمنا طويلا يحتاج إلى روافد ومقومات تعينه على بقائه، ولهذا إذا وجدنا لغة حافظت على بقائها بين اللغات فذلك يرجع إلى سر من أسرار بقائها، ومن أجل بيان ذلك سنسلط الضوء في بحثنا هذا على الأسباب التي حافظت على بقاء اللغة العربية رائدة، وأخذ مكانتها في الصدارة بين اللغات بل اكتسبت مكانة عالمية، وكذلك نبين جانب التأثير والتأثر بين اللغة وأسباب روافدها ومقوماتها _القرءان الكريم _وكيف أن القرءان الكريم كان له الفضل الأوفر في ذلك، حيث نجد أنه قد أثر في بقاء اللغة العربية رائدة وموصوفة بصفة القداسة التي أكسبها القرءان الكريم من خلال المعاني الجديدة التي أضافها للغة العربية، وهذه المعاني ليست على نمط معين؛ فمنها ماله علاقة بالإعجاز، ومنها ماله علاقة بالأساليب والمعاني التي لم تكن معهودة في اللغة العربية، ومن خلال ذلك نطرح التساؤل الآتي: كيف أثر إعجاز القرءان الكريم في عالمية اللغة العربية؟ وما هي الوسائل التي استعملها القرءان في بيان ذلك؟ هذا ما نود الإجابة عنه في هذا البحث.

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين: خصصت الأول إلى مكانة اللغة العربية قبل القرءان الكريم وعنونته بقومية اللغة العربية.

والمبحث الثاني عنونته بـ: عالمية اللغة العربية من خلال لغة القرءان الكريم وأثر إعجازه عليها .

1_ضبط بعض المصطلحات

1_1 _مفهوم اللغة: لتعريف اللغة ينبغي أن نفرق بين مفهومين: مفهومها عند القدامى، وعند المحدثين.

أما مفهومها عند القدامى فهي كما عرفها ابن جني في خصائصه بقوله: "إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]"، وعند المحدثين فهي كما عرفها إبراهيم أنيس بقوله:" اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض" [(2)]. ولعل بين هذين التعريفين تقارب كبير إذ كل منهما جعلها وسيلة للتواصل والتقارب والتعبير عن الأغراض، ولهذا يمكننا القول بأن القرءان الكريم قد أضاف أغراضا أخرى زيادة على مفهوم التواصل والتعبير مما سنبينه في محله.

1_2_ مفهوم القومية: لفظ القومية مصطلح حديث قد تولد من لفظ القوم، وله أبعاد ومفاهيم تستعمل على حسب السياق والدلالة، ومفهومه يختلف بين نظرة القدامى والمحدثين واستعمال القرءان الكريم نظرا لاختلافهم في لفظ القوم، والدولة، والأمة؛ إذ كان القدامى يطلقون لفظ القوم على القبيلة والأمة والدولة _الذين يشتركون في اللسان وتحكمهم عادات وتقاليد _نفس المعنى، أما عند المحدثين فقد صعب عليهم تحديد مفهوم دقيق للقومية نظرا لاختلاف هذه المدلولات في العصر الحديث، مما جعلهم يختلفون في مفهومها وهي الآن تطلق على مكان معين كما قال إبراهيم أنيس:" إنها ولدت _ أي: القومية _ في مهد البحر الأبيض المتوسط وغرب أوروبا " [3] نتيجة للحروب والتقسيمات التي عرفتها المنطقة وتعاقب الدول والحضارات على تلك المنطقة، وبالتالي أصبحت محصورة بين هذه الأقاليم، وأما استعمال القرءان الكريم للفظ القوم فجاء على حسب الملة والدين والجنس في الأكثر والغالب؛ إذ نجد أنه دائما ما يذكر لفظ القوم مقرونا بالنبي الذي بعث فيهم كقوم نوح وإبراهيم ولوط، مثل قوله تعالى: ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى﴾[4] وكقوله تعالى على لسان الجن: ﴿ يا قومنا أجيبوا داعي الله وءامنوا به ﴾[5] إلى غير ذلك من الآيات، والدليل

على إطلاق القرءان الكريم لفظ القوم على أتباع الأنبياء ما نلحظه في الآية الأولى إذ لم يذكر لفظ القوم مع موسى لأن قومه بني إسرائيل لم يكذبوه وإنما كذبه القبط وهم قوم فرعون[6]. كما نجد في الآية الثانية إطلاقه على جنس أمة بعينها وهم الجن.

1_3_ مفهوم القرءان الكريم: هو كلام الله سبحانه وتعالى أنزله الله على نبينا محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل _ عليه السلام _ المعجز المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب بين دفتي المصحف، من أول الفاتحة إلى سورة الناس[7] هذا مفهومه الاصطلاحي في علوم القرءان، وأما مفهومه على حسب اللغة فلقد وقع فيه اختلاف من ناحية اشتقاقه وهو مبسوط في كتب اللغة والمعاجم كلسان العرب، ومختار الصحاح، والراغب الأصفهاني، وغيرها من المعاجم العربية.

1 _4_مفهوم الإعجاز: لغة:جاء في معجم مقاييس اللغة، العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف _ وهو المراد في إعجاز القرءان _ والآخر على مؤخر الشيء [8]، يقال: عجز عن الشيء يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف، وجاء في لسان العرب بمعنى السبق والفوت [9]، فبالنظر إلى حال المعجز فهو بمعنى السبق والفوت كما قال صاحب لسان العرب، وبالنظر إلى حال العاجز فهو الضعف والعجز كما قال صاحب معجم مقاييس اللغة فصار يستعمل ضد القدرة.

اصطلاحا: له معنيان، أحدهما على حسب إفراده، والثاني بحسب تركيبه، فعلى سبيل إفراده فهو كما عرفه الجرجاني في تعريفاته بقوله: " الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق."[10]

وأما على حسب تركيبه تركيبا إضافيا فعرفه صاحب مناهل العرفان بقوله: "إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به والتقدير إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به "[11].

2_ المبحث الأول: في قومية اللغة العربية قبل القرءان الكريم

يطلق لفظ القومية كما أسلفنا على كل من يجمعهم لسان، أو دين، أو أرض، أو جنس أو عادات وتقاليد، لذا فقومية اللغة العربية كانت في بداية أصلها تعتمد على هذه الأصول التي ذكرتها، ثم توسع معناها فأصبحت تطلق على غير ذلك من المعاني، ونحن في بحثنا هذا يهمنا معنى قومية اللغة العربية، فقبل الخوض في بيان معناها علينا أن نتعرف أولا على العرب وأرضهم، ومكانهم الجغرافي، وعلى اللغة العربية كيف وجدت؟ وكيف كانت قبل مجيء الإسلام؟.

يقسم المؤرخون والأدباء أرض العرب إلى خمسة أقسام كبيرة _كما ذكر ذلك الرافعي نقلا عن الهمداني المعروف بابن الحائك _ وهذه الخمسة هي: اليمن، وتهامة، والحجاز، ونجد، واليمامة، وهذه الأقسام كانت تتكلم لغة واحدة تسمى اللغة العربية، وكانت اللغة العربية عندهم غير مستقرة، بحيث أخضعوها إلى جملة من الأحكام والتدابير ما بين زيادة ونقص وقوة وضعف، وهو ما اصطلح عليه بمراحل تهذيب اللغة العربية وهو ثلاث مراحل مرت عليها قبل استقرارها على ما كانت عليه زمن نزول القرءان الكريم، فالتهذيب الأول: هو الذي يطلق عليه أصل المواضعة، حيث كانت تسمى اللغة العربية حينها بلغة يعرب بن قحطان، والتهذيب الثاني: وهو الذي يسمونه بانتشار القبائل العربية، ونتج عن ذلك كثرة اللهجات العربية، ويمكننا أن نسمي هذه المرحلة، مرحلة التكاثر ؛ لأن في هذه المرحلة بدأ العرب يأخذون عن بعضهم مما أدى إلى تعدد اللهجات العربية، أما التهذيب الثالث: فهو الذي ظهر في عمل قريش من خلال تحاكم الناس إلى لغتهم بحكم مجاورتهم للكعبة الشريفة فهي مكان مقدس، وكانت أحياء العرب تأتي إليهم للحجويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلمبلغة غيرهم، وكذلك بحكم التجارة حيث كانت لقريش _خاصة _ وللعرب _ عامة_ أسواق ومواسم يقيمونها من أجل التباري في عمل اللسان، كما كانوا يتبارون بالسنان، ومن خلال رحلتي التجارة التي كانت لقريش _ رحلة الشتاء والصيف _وهذا ما جعل اللسان القرشي يتفوق على غيره.[12]

وإذا كانت هذه الأقسام هي التي تمثل القبائل العربية، فبالضرورة نجدهم يشتركون في أمور، لعل أهمها هي اللغة العربية وهذا ما نعنيه بقومية اللغة العربية، إذ كانت محصورة وخاصة بهذه الربوع التي يقطنها العرب.

2 _1_ مظاهرها: أما المظاهر التي كانت تتمتع بها اللغة العربية في هذه الفترة كغيرها من اللغات السامية فهي كثيرة منها:

_ظاهرة الإعراب: فاللغة العربية كغيرها من اللغات السامية تتميز بالإعراب بل وتتفوق على نظيراتها إذ بقيت هذه الظاهرة موجودة حتى عصرنا هذا واندثرت في غيرها من اللغات، نقول هذا الكلام ردا على من قال بأن اللغة العربية في عصرها الأول لم تكن معربة ؛ بل كانت من ضمن اللهجات البدوية وأن النحاة المتأخرين هم من جعلوها معربة وهذا ما يزعمه المستشرقون حيث ادعوا بأن القرءان في بدايته لم يكن معربا لأنه كان بلغة قريش ولغة قريش لم تكن معربة....كما ذكر ذلك شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي ردا على المستشرقين حيث يقول: ".....إنه لم يعرف عن قبيلة عربية من القبائل الشمالية أنها اتخذت لهجة دارجة خالية من قواعد النحو والعربية، وقد نسي أو تناسى أن قراءات القرءان الشريف توقيفية.....إلخ[13]." وظاهرة الإعراب والمنع من الصرف قديمة في اللغات السامية إلا أن العربية هي الوحيدة التي حافظت عليهما.

_ظاهرة التعريف بـ أل: إن اللغة العربية من مميزاتها التعريف والتنكير وهذا أسلوب بديع موجود في اللغة العربية حيث تفننت فيه وفاقت به غيرها من اللغات، وستزيد إبداعا بنزول القرءان الكريم فيما بعد بلسانها وتفوقه بهذا الأسلوب، حتى أصبحت ظاهرة التعريف والتنكير تعد من بين وجوه الإعجاز وبلاغته، واللغة العربية استعملت أل في التعريف من أجل أن تقابل "هاء " التعريف التي كانت تستعملها لغات أخرى مثل الآرامية[14]، كما تمتاز بالإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير وغيرها من المظاهر التي هي مبسوطة في كتب اللغة والنحو .

_ظاهرة الصوت: اللغة العربية تؤدي معاني بأصواتها كما تؤدي بألفاظها، إذ يعتبر التنغيم، والنبر، والترقيق، والتفخيم، والقلقة وغيرها من الصفات التي تزيد اللفظ معنى آخر.[15]

_ظاهرة الشعر: فاللغة العربية لغة شاعرية، حيث كان الشعراء في الجاهلية يعبرون عن مكامن ضمائرهم بالشعر، بل وكان الرافد الأول لبقائها حيث كانوا يقيمون مواسم وأسواقا في ذلك، ولعل أكبر دليل على ذلك ما وصلنا من الشعر الجاهلي القديم المتمثل في المعلقات والدواوين الشعرية التي تزخر بها مكتباتنا، ويعتبر الشعر العربي من الأشياء التي حفظت بها اللغة العربية قبل مجيء الإسلام.[16]

كما تمتاز اللغة العربية بظواهر أخرى مثل الترادف، والاشتقاق والنحت، والتوليد، والتضاد، وغير ذلك مما هو مبين في كتب فقه اللغة. وفي هذه الفترة كلها_ أي قبل مجيء الإسلام _ كانت اللغة العربية لم تخرج عن حيزها المكاني الذي ذكرناه_ وهي البلدان العربية الخمسة الكبيرة _ فكانت لغة محصورة في بيئة معينة، بين أهل كلهم عرب، فكانوا يزيدون في اللغة ما شاءوا من ألفاظ وينقصون منها ما شاءوا بل كانت بعض اللهجات العربية تضعف بضعف أهلها، كما تقوى أخرى لقوة أهلها، ولم تكن لغة علم كما صارت عليه الآن، بل كانت مجمل علومها تتمثل في الأشعار والخطب والحكم وأقوال الكهنة وغيرها مما وصلنا.

3_ المبحث الثاني: عالمية اللغة العربية من خلال القرءان الكريم وأثر إعجازه عليها

3 _ 1 _ مكانة اللغة العربية في القرءان الكريم

كانت اللغة العربية قبل مجيء الإسلام قد وصلت إلى أوج ذروتها من الفصاحة والبيان ؛ لذا اختارها الله _عز وجل _ لغة لكلامه الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ وحيث إن النبي ﷺ كان عربيا قرشيا فقد أرسله الله بلغة قومه، قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبن لهم ﴾[17] فجاءت رسالته باللغة العربية لأنه بعث إلى قومه من العرب خاصة وإلى كافة الناس عامة، لأن رسالته رسالة عالمية وخاتمة، فلا بد أن تكون هذه الرسالة بلغة القوم التي يتقنونها، وأن تكون تحمل عناصر البقاء وبالتالي فهل بقيت اللغة العربية محصورة في قوميتها التي كانت عليها، أم أخذت أطوارا أخرى؟ وهل تأثرت بالقرءان الكريم أم لا؟ وما هي العناصر التي حفظت بها اللغة من خلال القرءان الكريم؟.

إن المتأمل فيما وصلت إليه اللغة العربية الآن يدرك مدى أثر القرءان الكريم عليها في كل ناحية من النواحي لا من حيث الحفاظ على بقائها فحسب؛ بل بجعلها عالمية ورائدة بين اللغات؛ لأن أثره عليها قد ظهر جليا في عدة جوانب منها:

_ الحفاظ على بقائها رائدة بين اللغات بل تتقدمهم جميعا، لأن القرءان الكريم قد تكفل الله بحفظه، وحفظ الله للقرءان يستلزم حفظ اللغة التي أنزله بها، قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[18] والحفظ يستلزم المحافظة على اللغة من الزيادة والنقصان، والتحريف والتغيير، وإذا كانت اللغة العربية قد مرت على مراحل في تهذيبها الأول والثاني والثالث لتكون لغة فصيحة وقوية ؛ فجاء القرءان الكريم وهذبها تهذيبا آخر، فقد ذكر الرافعي "أن الشعر كان إلى مائة سنة قبل الهجرة في أول عهده بالافتنان والتصرف، ولم يكن تم تهذيب اللغة على نحو ما صارت إليه بعهد القرءان "[19]، فهو الذي جعل لها الروح الخالدة بخلوده، فهذبها فكانت نضرة حية ؛بل جعلها لغة عالمية بحق وهذا ما جاء على لسان المستشرقين أنفسهم بعد أن اعترفوا وأقروا بأثر وفضل القرءان على اللغة العربية، فالمستشرق _نولدكه _ قال: " وأن العربية لم تصر لغة عالمية إلا بسبب القرءان والإسلام، إذ تحت قيادة قريش فتح البدو _ سكان الصحراء _نصف العالم فدان الناس لهم وللإيمان، وبهذا صارت العربية لغة مقدسة كذلك "[20]. كما نجد مستشرقا آخر يقر بفضل القرءان على اللغة العربية وهو بروكلمان حيث يقول: " وقد انتشرت اللغة العربية عن طريق القرءان والإسلام انتشارا واسعا، كما لم تنشر أية لغة أخرى من لغات العالم، فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة، ولهذا السبب تفوقت اللغة العربية تفوقا كبيرا، حتى بعد ظهور الآداب المحلية في النواحي العلمية حتى اليوم "[21]. والفضل ما شهد به الأعداء، ويعود فضل القرءان أيضا على اللغة العربية أن حفظها من الزيادة والنقصان فكانت العربية تخضع لهذه التغييرات من زيادة ونقصان حتى جاء القرءان الكريم فحفظها منها، ذكر ابن النديم نقلا عن ابن إسحاق إلى امتناع الزيادة على اللغة بعد نزول القرءان الكريم حينما يقول: " وإن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد بعث النبي ﷺ لأجل القرءان "[22]، كما ازدادت اللغة العربية قوة بنزول القرءان الكريم مما جعل العلماء والشعراء والبلغاء يستقون من فيض معانيه وأساليبه، يقول الراغب الأصفهاني في مفرداته: " فألفاظ القرءان هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه،

وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة "[23].

3 _2_ أثر إعجاز القرءان الكريم في عالمية اللغة العربية:

لم ينتشر على سطح الأرض دين بالسرعة التي انتشر فيها دين سيدنا محمد ﷺ سواء كان دينا سماويا أو أرضيا، ففي مدة لا تتجاوز الربع قرن من الزمن حتى انتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية ثم تتابعت الفتوحات بعد ذلك إلى أن وصلت إلى حدود الصين شرقا وجبال البرنس في فرنسا غربا كل ذلك بسبب أناس انطلقوا بتأثير القرآن الكريم فيهم، ففتحوا البلاد ودوخوا العباد حتى انتشر الصيت الإسلامي في كل أنحاء العالم، ولقد كان تأثير القرآن في نشر الدعوة الإسلامية على جانبين: الجانب الأول: فصاحة القرآن وبلاغته وروعة بيانه التي تسيطر على عقول الخاصة والعامة منهم فكانوا اتجاه ذلك على ثلاثة انقسامات: منهم من عرف الحق فآمن، ومنهم من استكبر لكنه آمن بعد ذلك متأخرا، ومنهم من عرف الحق ومات على إنكاره.

الجانب الثاني: هو موافقته لكثير من الحقائق العلمية وغيرها في عصرنا الراهن الذي تحدث عنها قبل أربعة عشر قرنا من الزمن فزاد أهل الإسلام تمسكا بدينهم، وتعرف كثير من المثقفين الغرب إلى أن الإسلام حق من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

فعند نزول القرءان الكريم على رسول الله ﷺ أول أثر ظهر في اللغة العربية هو إعجازه، حيث تحدى القرءان الكريم العرب كافة بل وجميع الناس أن يأتوا بمثله ولو كان كذبا وافتراء، فعجزوا وما استطاعوا لذلك سبيلا، ويعود إعجاز القرءان الكريم إلى عدة جوانب وقف عندها العلماء كثيرا وسموها بـ وجوه الإعجاز _ ولعل الجانب الذي برز في القرءان هو من جهة ألفاظه وأسلوبه، ولهذا فقد أثر القرءان الكريم على اللغة العربية من هذا الجانب في استعماله لألفاظ في غير ما استعملت له في اللغة العربية، كما استعمل ألفاظا ومصطلحات جديدة لم تكن معهودة عند العرب، وأبطل ألفاظا ومصطلحات أخرى تتنافى مع مسامع القوم، أو التشريعات الإسلامية، وهذه الألفاظ والتراكيب التي جاء بها

القرءان الكريم مخالفا بها معهود العرب في كلامهم، منها ما يعود إلى بلاغة ألفاظه وفصاحته، بحيث فاق بها بلاغة العرب وفصاحتهم، ومنها ما يعود إلى ألفاظ وتراكيب علمية جديدة لم تكن عند العرب، وهو ما يسمى الآن في عصرنا بالإعجاز العلمي، فمن الألفاظ التي أضفى عليها القرءان الكريم معاني جديدة: لفظ التيمم، في قوله تعالى: ﴿فتيمموا صعيدا طيبا ﴾[24] حيث كان يطلق في أصل وضع اللغة على مطلق القصد حيث يقال يمم فلان جهة كذا _ أي قصدها _ ويقال أمه يؤمه أما قصده وتوخاه، ثم صار يطلق على أفعال مخصوصة تسمى في الشريعة الإسلامية _ أركان التيمم _،وهي طهارة ترابية بديلة عن الوضوء يصار إليها عند فقد الماء، حيث أضاف معنى جديدا حسيا بعد أن كان معنويا. وكلفظ الحج، في قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾[25] كذلك كان يطلق على كثرة القصد إلى من يعظم، فصار يطلق على قصد بيت الله الحرام من أجل أداء شعيرة الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام بشعائر وعبادات مخصوصة بزمن ومكان. وكلفظ الأحزاب، في قوله تعالى: ﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾[26] أصل الحزب هو الشدة يقال حزبه أمر اشتد عليه، ولكن استعمل في القرءان الكريم على معنى تحزب القبائل العربية واجتماعهم على محاصرة المدينة المنورة، ومحاربة الرسول ﷺ وهي الغزوة المعروفة بالخندق _ والأحزاب لما لاقى النبي ﷺ هو وأصحابه من شدة وبلاء في هذه الغزوة، كما استعمل لفظ الأحزاب في القرءان أيضا علما على كل جماعة أو طائفة وقفت في وجه النبي الذي بعث في زمانها فحاربته وقاتلته، وهي أيضا من الأضداد تستعمل للشيء وضده، بحيث تطلق على الأصحاب، وعلى الأعداء، وكلفظ الجحيم، في قوله تعالى: ﴿لترون الجحيم ﴾[27] ورد لفظ الجحيم عند العرب بمعنى شدة حر النار والتهابها فهي اسم من أسمائها، ولكن ورد معناها في القرءان الكريم بأنها صفة من أوصاف جهنم وليست اسما لها بحيث نقل من الاسمية إلى الوصفية، وكلفظ الحاقة، ﴿ الحاقة ما لحاقة ﴾[28] الحاقة عند العرب من حق يحق إذا وجب وهي ضد الباطل ولكن استعملت في القرءان بمعنى اسم من أسماء يوم القيامة، وكلفظ التبتل، ﴿ واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا﴾[29] حيث كان يطلق لفظ التبتل على القطع وعلى الحق وعلى تزين المرأة فصار يطلق في القرءان على الإخلاص والانقطاع عما سوى الله تعالى. وليس حكرا على أحد كما هو معتقد النصارى، أن الذي يحق له التبتل هم القساوسة والرهبان فقط،

وإنما هو أمر إلهي يجمع كل إنسان مسلم إلى جانبه الحياة الدنيا فيحياها بأمر الله وطاعته، وكألفاظ القسم، والحلف، ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ﴾[30] حيث كان الحلف يطلق على العهد والمحالفة والمعاهدة، يقال حالف فلان فلانا فهو حليفه، ولكنه ورد في القرءان بمعنى اليمين الصادق، وكلفظ الصلاة والزكاة، ﴿ وأقيموا الصلوةوءاتواالزكوة ﴾[31] حيث كان لفظ الصلاة يطلق على مطلق الدعاء فصار يطلق على أفعال مخصوصة من تكبير وركوع وسجود وسلام، ولفظ الزكاة كان يطلق على النماء والزيادة فصار يطلق على الفريضة المعلومة من إعطاء جزء مخصوص من مال مخصوص إلى أشخاص مخصوصين، وكلفظ الصيام، ﴿ يأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام ﴾[32] كان يطلق على مطلق الإمساك والامتناع والسكوت فصار يطلق على الامتناع عن الطعام والشراب في وقت معلوم، وكلفظ النطفة والعلقة والمضغة والقرار المكين في قوله تعالى، ﴿ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾[33] فهذه الألفاظ الواردة في الآية فيها معنى زائدا عن معناها الأصلي، ففيها إعجاز علمي أشار إليه القرءان الكريم مبينا أصل خلقة الإنسان التي تبدأ من النطفة فالعلقة فالمضغة فخلقة العظام ثم كسوها لحما وذلك يكون في مكان يسمى بالقرار المكين والمقصود به الرحم، وهذا المعنى لم يكن معلوما عند العرب زمن نزول القرءان الكريم، بل كان مجهولا عند المحدثين حتى بينه الطب الحديث بما يسمى بمرحلة الأجنة _أي مراحل تطور الجنين في البطن _، وهو مخالف لما تدعو إليه نظرية النشوء والتطور والتي تسمى بنظرية داروين، فحتى أواخر القرن العشرين كان العالم بأسره يؤمن بهذه النظرية حتى بينها الطب الحديث معتمدا على ما جاء به القرءان الكريم في هذه الآية بالذات، ولو نظرنا إلى المصطلحات التي يستعملها الطب الحديث لوجدناها في القرءان الكريم، فمثلا مصطلح أجنة موجود في القرءان الكريم بل أخذ منه وهو في الآية 31 من سورة النجم حيث قال تعالى ﴿..وإذا انتم أجنة في بطون أمهاتكم ﴾ والعلقة والمضغة والرحم كذلك، حيث ورد تفصيلها في سورة الحج الآية 5 0عند قوله تعالى: ﴿ يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقنكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى

أجل مسمى ﴾ ففي هذه الآية أضاف معنى آخر وهو مخلقة وغير مخلقة، وكذلك الأرحام وهو جمع رحم وهو مكان وجود الجنين في مرحلة تكوينه، وهو المسمى في سورة المؤمنون السابقة بالقرار المكين، فالقرءان الكريم استعمل الرحم في معنيين، المعنى الأول: هو العضو التناسلي للمرأة وهو المهد والفراش والمحضن للنطفة الإنسانية يحوطها ويغذيها ويرعاها حتى تبلغ أوج نموها وكماله فيخرجه الله بشرا سويا، المعنى الثاني: هو صلة القربى التي تجمع بينها رحم واحدة كالأعمام والأخوال وغيرهم، وهو ما أشار إليه في سورة النساء بقوله: ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ (النساء الآية 01) أما العلقة فهي كل ما يعلق بشيء يسمى علقة ولكن استعمال القرءان للفظ العلقة يراد به تعلق النطفة بجدار الرحم في مرحلة الحمل الأولى، والمضغة في كلام العرب هي قطعة من اللحم يمضغها الإنسان بأسنانه، فجاء استعمالها في القرءان الكريم إلى تغير العلقة بعد مرور وقت عليها فتصبح صورتها كصورة قطعة لحم ممضوغة وهذا للدلالة على تطور العلقة إلى مضغة، وكلفظ الرتق والفتق في قوله تعالى: ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يومنون ﴾ سورة الأنبياء الآية 30 حيث بين القرءان الكريم أن السماء والأرض كان كتلة واحدة ثم انفصلا عن بعضهما وهو ما فسر في العلم الحديث بالانفجار العظيم الذي حصل منذ ملايين السنة، إذ الرتق هو الالتصاق والفتق هو الانفصال وهو من الإعجاز العلمي في القرءان الكريم، كما فسرت الآية بأن السماء كانت رتقا لا تمطر وأن الأرض لا تنبت ففتقهما الله بنزول المطر والإنبات وهو ما يفهم من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي، إلى غير ذلك مما هو موجود في القرءان الكريم .

أما الألفاظ الجديدة التي صنعها القرءان الكريم أول مرة هي: لفظ الحواريون، ﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن امنوا بي وبرسولي ﴾[34] حيث كان معنى الحور هو البياض الناصع الخالص، والدقيق النقي هو الحوارى، والتحوير هو التبييض، ونساء الأنصار كانت تسمى عند العرب حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن، ومنه الحور وهو شدة بياض العين وشدة سوادها، ولكن القرءان جاء بمعنى جديد يراد به الناصر والمعين زيادة على بياض ثيابهم ونصاعتها، وأطلق لفظ الحواريين على أنصار عيسى ابن مريم عليه السلام، ومن ثم صار علما على كل ناصر ومعين، فخصصه القرءان الكريم على ناصري

عيسى عليه السلام، ولفظ الرهبانية، ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ﴾[35] أصل الرهبة هي الخوف والخشية والفزع، والترهب التعبد، ولكن القرءان جاء بمعنى جديدة للرهبانية وهي حمل النفس على المشاق والامتناع عن المباحات وصارت علما على انحياز فئة معينة من العباد في أماكن عبادتهم، ولفظ التغابن، ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ﴾[36] الغبن هو النقص، فيستعمل في نقص الرأي كما يستعمل للنسيان، لكن لفظ التغابن لم يرد عن العرب بالمعنى الذي جاء في القرءان الكريم، حيث أطلق على غبن أهل الجنة أهل النار فصار علما ليوم القيامة، وكلفظ السحت، ﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴾[37] حيث كان السحت في اللغة يطلق على كل حرام قبيح الذكر، وبمعنى الشدة والهلاك، لأنه يسحت البركة، واستعمل في القرءان الكريم وصفا ملازما لليهود بتعبير صيغة المبالغة لأنهم يتسابقون للإثم والعدوان وأكل الحرام، ولفظ الطامة، ﴿ فإذا جاءت الطامة الكبرى الكبري﴾[38] أصل الطم ملء الإناء بالتراب، والطامة هي التي تزيد وتغلب، واستعمله القرءان الكريم مصطلحا خاصا بوصف من أوصاف يوم القيام، وبمرحلة من مراحلها، ولفظ القصاص، ﴿ والجروح قصاص ﴾[39] استعمل هذا اللفظ عند العرب بمعنى القتل بالقتل والجرح بالجرح، والأخذ بالثأر، ولكن لم يكن القتل بالتساوي أو العدل بحيث كان يقتل بالعبد الحر، وبالرجل الواحد عدة رجال من قبيلة القاتل، فجاء الإسلام وسوى بين ذلك، ولفظ الكفارة، ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾[40] لم تعرف العرب لفظ الكفارة كما هو معروف في القرءان الكريم لأنه كان يستعمل عندهم بمعنى الستر والتغطية، فصار يطلق على إخراج جزء معلوم من مال الإنسان بعد الحنث كفارة عن يمينه، أو بالصوم والعتق، وكلفظ النفاق، ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾[41] حيث استعملته العرب بمعاني الموت، والرواج ضد الكساد، والنقص والقلة، واستعمل في القران بمعنى من يدخل إلى الإسلام بلسانه دون قلبه، أو الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام، أما في المجال العلمي فنجد ألفاظا جديدة جاء بها القرءان الكريم لم يكن العرب على علم بها وقت نزوله منها لفظ النطفة الأمشاج في قوله تعالى: ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴾ سورة الإنسان _ الآية 02_ فهذه الآية بينت التضارب الذي كان حاصلا قبل اكتشاف الحقيقة العلمية، وهذا التضارب كان مرده إلى أن الجنين مم يتكون؟

فهناك نظريتان تقول إحداهما إن الإنسان خلق كامل في مني الرجل ثم ينتقل إلى رحم المرأة ثم ينمو ويكبر إلى أن يصل إلى الصورة المعهودة للجنين، أما النظرية الثانية تقول: إن الجنين يتولد من دم الحيض ولا دخل لمني الرجل في أصل الخلقة، وهاتان النظريتان تبناهما أرسطو ودعا إليهما وتلقاهما الناس بالتسليم حتى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ففي عام 1883م تمكن فان بندن من إثبات أن كلا من البويضة والحيوان المنوي يساهمان بالتساوي في تكوين البويضة الملقحة، ثم في سنة 1912 م أثبت العالم _بوفري _ بأن هذه الكروموسومات تنقسم وتحمل خصائص وراثية مختلفة، وهكذا يتبين لنا أن الإنسانية بعلومها التجريبية الحديثة لم تعرف أن أصل الجنين الإنساني يتكون من أمشاج واختلاط نطفة الذكر مع نطفة الأنثى إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بينما نجد القرءان الكريم أشار إلى ذلك قبل أربعة عشر قرنا، وكذلك لفظ بنانه من قوله تعالى: ﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ سورة القيامة _ الآية 04_ فهذه الآية فيها معنى جديد اكتشفه العلماء زيادة على معنى البنان الذي يراد به رؤوس الأصابع فأثبت العلم الحديث أن الناس مختلفون في أصل خلقتهم وكل واحد يحمل شيفرات خاصة به حتى ولو كانوا توأمين فسبحان العليم الخبير القادر، وهناك نماذج كثيرة تتعلق بالجانب العلمي في القرءان ولكن المقام لا يسع لذلك، فهذه الألفاظ لم تستعملها العربية قبل مجيء الإسلام بهذه المعاني أو لم تستعملها أصلا ومن هنا يتبين لنا تأثر اللغة العربية بالقرءان الكريم من خلال احتوائه لهذه المعاني التي لم تكن موجودة فيها.

أما التراكيب الجديدة التي لم يسبق إليها فهي كثيرة، منها: قوله: قضى نحبه، كناية عن الاستشهاد أو الموت في قوله تعالى ﴿ من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾[42] _أي قاتل حتى قتل فوفى بنذره، وكتركيب مزاجها كافورا في قوله تعالى: ﴿ إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾[43] فهذا تركيب استعمله القرءان خاصا بوصف خمر الجنة، وكتركيب حبطت أعمالهم في قوله تعالى: ﴿ والذين كذبوا بئايتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴾[44] المقصود بها أن الإنسان يعمل أعمالا كثيرة ولكن ليست ابتغاء وجه الله بل لأجل الثناء والمدح فتحبط أعماله، _ أي لا ينتفع بثوابها في الآخرة، ولا تقبل منه في الدنيا، وكتركيب والتفت الساق بالساق في قوله تعالى: ﴿ والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ

المساق ﴾[45] فهذا التركيب خاص بوصف حالة الإنسان عند الموت وهو كناية عن ألم وشدة الموت، وكتركيب يستحيون نساءكم في قوله تعالى: ﴿ وإذا انجينكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾[46] فهذا التركيب هو كناية عن عذاب خصه فرعون بنساء بني إسراءيل، كما أضاف معان جديدة في تراكيب كانت مستعملة، كمعنى غير أولي الاربة، في قوله تعالى ﴿ أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾[47] كان يطلق على الإربة عند العرب الشدة والمكر والخبث، فجاء مرادها في القرءان هي عدم الحاجة إلى النساء هذا من جانب الأسلوب واللفظ والمعاني اللغوية، أما من جانب التراكيب العلمية التي جاء بها القرءان الكريم حتى صارت اللغة العربية لغة علم وحضارة سادت بها العالم أجمع فهي التي ذكرها محمد علي البار في كتابه خلق الإنسان بين الطب والقرءان منها: قوله تعالى: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ سورة الطارق _الآية 07_فإن الآية تؤكد على خلق الإنسان من مائي الرجل والمرأة، وأن كلا من الماءين يخرج دافقا مندفعا، وأن كليهما يخرج من بين الصلب والترائب، لنشأة الغدد التناسلية في كل من الرجل والمرأة من نفس هذا الموقع، واستمرار تغذيتهما طيلة حياتها بالدماء والسوائل الليمفاوية والأعصاب من الموقع ذاته، مما يجعل هذا الماء يخرج فعلا من بين الصلب والترائب، فتركيب الآية الكريمة اشتمل على هذه الحقائق العلمية الثابتة، وكما نجد أيضا أشخاصا مختصين بالتشريع والقانون يبيّنون إعجاز القرآن التشريعي، ويبينون اختيارات الألفاظ التشريعية في القرآن ودقتها في الدلالة على دقة التشريع ورفعته مما لا يصح استبدال غيرها بها، كألفاظ العبادات وأماكن العبادة، والشعائر الإسلامية _ الأذان، الطواف، الشفعة _ إلى غير ذلك من الألفاظ، وإن اختيار هذه الألفاظ في بابها أدق وأعلى مما يبيّن من اختيارات لغوية وفنية وجمالية.[48]

كما نجد آخرين مختصين بعلم التشريح والطب في بيان شيء من أسرار التعبير القرآني من الناحية الطبية التشريحية ودقتها يفوق ما ذكر في علم البلاغة.

وكذلك بالنسبة لعلماء التاريخ الذين وجدوا ألفاظا دقيقة في القرءان الكريم أعانتهم على فهم كثير من الحقائق التاريخية التي لم تكن معروفة من قبل وهو ما دلت عليه الحفريات الحديثة من أخبار ذي القرنين بأدق الكلام ما لم يكن يعرفه جميع مفسري

القرآن الكريم فيما مضى من الزمان. وأن الذي اكتشفه المؤرخون والآثار يون وما توصلوا إليه في هذا القرن منطبق تماما على ما جاء في القرآن الكريم كلمة كلمة ولم يكن ذلك معلوماً قبل هذا القرن البتة، قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج في سورة الكهف، ومكان أهل الكهف، وحضارة أقوام عاد وثمود ومدين، كما نجد تفريقا بين ألفاظ تاريخية استعملها القرءان الكريم لاختلاف معناها في مثل كلمة _ العزيز _والملك _وفرعون _ في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام، فبين القرءان الكريم لنا أن هذه ترجمات دقيقة لما كان يُستعمل في تلك الأزمان السحيقة، فـ (العزيز) أدق ترجمة لمن يقوم بذلك المنصب في حينه، وأن المصريين القدامى كانوا يفرقون بين الملوك الذين يحكمونهم فيما إذا كانوا مصريين أو غير مصريين، فالملك غير المصري الأصل كانوا يسمونه (الملك)، والمصري الأصل يسمونه (فرعون)، وأن الذي كان يحكم مصر في زمن يوسف غير مصري، وهو من الهكسوس فسماه (الملك)، وأن الذي كان يحكمها في زمن موسى هو مصري الأصل فسماه (فرعون)، فسمى كل واحد بما كان يُسمى في الأزمنة السحيقة.[49]

الخاتمة:

في الختام خلصنا إلى أن اللغة العربية ولدت سامية، وتعاقبت عليها أمم وحضارات، منها ما أكسبها قوة، ومنها ما أكسبها ضعفا وانحطاطا، فاللسان العربي قبل نزول القرءان الكريم كان تبعا للناطقين به وكان محصورا ببيئة معينة لا يتعداها إلى غيرها، وكانت اللغة العربية عرضة للزيادة والنقصان كغيرها من اللغات، كما مرت بمراحل هذبت فيها اللغة العربية قبل نزول القرءان الكريم، وحينما جاء الإسلام ونزل كتابه على لسانها أخذت منعرجا آخر لأنها وجدت فيه كل مقومات البقاء، فبعدما كان العرب يعكفون على تجويد اللغة وامتلاك ناصية المعاني الإنسانية والواقعية بها، ها هي تنزل من عند الله بكلامه لتعبر عن أقصى وأحب ما يبلغ إليه إدراكهم، فأصبح القرءان الكريم هو الحاكم على العربية والمهيمن عليها، فلقد شاء الله أن يجعل العربية لغة الوحي المنزل لتصبح لغة دين، ثم كتب لها الحفظ والخلود بحفظ القرءان وخلوده، وحفظ القرءان ليس مهمة بشر، بل هي أمر الله وحده، فأصبح القرءان الكريم مثالا لعربية بلغت منتهى النقاء والصفاء والكمال والجلال، ظهرت في نظمه، وخصائص سياقه، ولفظه، وبدائعه في

المقاطع والفواصل ومجاري الألفاظ ومواقعها، فقد كان القرءان أحد العوامل الحاسمة في إخراج اللغة العربية من حيز القومية إلى العالمية، فبعدما كانت لغة مقتصرة على الشعر والنثر والخطابة والأمثال أصبحت لغة علوم _ تاريخ، أثار، تشريع، وتشريح، طب _ إلى غير ذلك، كما أضفى إليها أساليب ومعان وألفاظ جديدة لم تكن موجودة قبل نزول القرءان الكريم، كما غير بعض المعاني من معناها الأصلي إلى معان أخرى، وحذف بعض الألفاظ مما هو مستكره في السمع، أو تأنفه الطباع السليمة، أو مما أبطلته الشريعة الإسلامية كألفاظ السحر والشعوذة، أو مما يدعو إلى العصبية القبلية، وبسبب القرءان الكريم ظهرت اللغة العربية رائدة على غيرها من اللغات، فأصبحت مرتبتها من حيث الناطقون بها في المرتبة الثالثة بعد الصينية والإنجليزية، وكذلك اكتسبت مكانة ومهابة وتقديرا مما جعل الدول العظمى يكتبون ما جل وعظم قدرا باللغة العربية خوفا منهم على تراثهم من التحريف والتغيير كالأرشيف مثلا أصبح يكتب باللغة العربية ؛ لأنهم أدركوا أن اللغة العربية تحمل عنصر بقائها وسر حفظها في القرءان الكريم، فإذا كانت اللغة قد عرفت بأنها وسيلة للتخاطب والتواصل فيما بين الناس، فأنا أقول إن اللغة العربية هي غاية يتمناها ويطلبها كل من يريد الريادة والرقي وليست وسيلة.

هذا وأوصي كل طالب علم ومن له همة عالية في استشفاف أسرار ومعاني اللغة العربية أن يواصل الجهد، فلغة القرءان مملوءة بالأسرار والحكم وهذا غيض من فيض، وأن يواصلوا دراسة دلالات وتراكيب وأساليب القرءان الكريم لما يتماشى ومستجدات العلوم التجريبية، لأنها أصبحت هي الرافد الأساسي في دعوة غير المسلمين، وأن يقفوا في وجه كل من يشكك في قيمة اللغة العربية ويريد هدمها، ولكن لن ينطفئ هذا النور مادام نور الإسلام موجودا وراية القرءان عالية، كما أوصي القائمين على مجالات التعليم من هيئات علمية، ومؤسسات تربوية وبحثية أن يهتموا باللغة العربية اهتماما يليق بعظمة اللغة العربية، وإذا أردنا بقاء لغتنا حية فينبغي أن تجد ألسنة تنطقها، وأناسا يعتزون بها ويقدسونها لقداسة دينهم وقرآنهم، فالله تعالى قد ارتضى العربية لغة لكلامه فيجب علينا أن نرضى لكلامنا ما رضيه الله لكلامه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

6.قائمة المراجع

1. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت _لبنان _ج_1.
2. إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية: دار المعارف، مصر.
3. القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، ج12.
4. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ط3_ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ج_1.
5. أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مادة ع ج ز، تح عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ج4.
6. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر _بيروت _لبنان، مادة ع ج ز، ج5.
7. علي بن محمد الجرحاني، ا لتعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
8. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج2.
9. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، ج1.
10. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط11، دار المعارف، ج1.
11. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرءان والبلاغة النبوية، ط9، 1973، دار الكتاب العربي بيروت.
12. تأويل مشكل القرءان، أبو عبد الله محمد بن قتيبة الدينوري، ص24، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي
13. للرافعي، تاريخ آداب العرب،
14. تيودور نولدكه، اللغات السامية مستشرق.
15. بروكلمان، فقه اللغات السامية
16. محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الفهرست دار المعرفة بيروت.
17. الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرءان، ط1، دار العلم دمشق، تح صفوان عدنان

18. فاضل صالح السامرائي لمسات بيانية،
19. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12
20. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تفسير غرائب القرءان ورغائب الفرقان، ط 1416،1هـ 1996م، دار الكتب العلمية بيروت_لبنان _ ت الشيخ زكريا عميران، ج4.
21. محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب والقرءان

*** *** ***

7.الهوامش:

[1]_ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت _لبنان _ج_1 ص_ 33.

[2]_إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ص_11.

[3]_المرجع نفسه، ص_93.

[4]_سورة الحج الآيات _42 _43.

[5]_سورة الأحقاف، الآية 31 .

[6]_القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، تح: إبراهيم أطفيش وأحمد البردوني، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2،ج12، ص73 .

[7]_عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ط_3، مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاؤه، ج_1،ص16.

[8]_أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، مادة عجز، ج_4، ص232.

[9]_محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط_1، دار صادر، بيروت، ج_5، ص369.

[10]_علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ط_1،دار الكتاب العربي، بيروت، ص_47.

[11]_عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج_2،ص_331.

[12]_مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، ج_1، ص_83.

[13]_شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط_11، دار المعارف، ج_1، ص_104.

[14]_المرجع نفسه، ص _107.

[15]_مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرءان والبلاغة النبوية، ط_9 _ 1973، دار الكتاب العربي، بيروت.

[16]_ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرءان، ص_24، وابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص 21.

[17]_سورة إبراهيم، الآية _04.

[18]_سورة الحجر، الآية _09.

[19]_الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص_30.

[20] _تيودور نولدكه، _مستشرق _ اللغات السامية، ص79.

[21] _كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة عن اللغة الألمانية د. مضارع عبد التواب، ص 30.

[22] _محمد بن إسحاق أبو الرج النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص08.

[23] _الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرءان، ت: صفوان عدنان، ط_1، دار العلم، دمشق، ص_55.

[24] _سورة المائدة الآية _06.

[25] _سورة آل عمران، الآية _97.

[26] _سورة الأحزاب، الآية _20.

[27] _سورة التكاثر، الآية _06.

[28] _سورة الحاقة، الآية 01.

[29] _ سورة المزمل، الآية _08.

[30] _سورة الأنبياء، الآية _57.

[31] _سورة البقرة، الآية _83.

[32] _سورة البقرة، الآية _183.

[33] _سورة المومنون، الآيات 12-14.

[34] _سورة المائدة، الآية 111.

[35] _سورة الحديد، الآية _27.

[36] _سورة التغابن، الآية _09.

[37] _سورة المائدة، الآية _42.

[38] _سورة النازعات، الآية _34.

[39] _سورة المائدة، الآية _45.

[40] _سورة المائدة، الآية 89.

[41] _سورة المنافقون، الآية _01.

[42] سورة الأحزاب، الآية 23.

[43] _سورة الإنسان، الآية 05.

[44] _سورة الأعراف، الآية 147.

[45] _سورة القيامة، الآية 29_30.

[46] _سورة الأعراف، الآية 141.

[47] _سورة النور، الآية 31.

[48] _ فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص115.

[49] _ ينظرالطاهربن عاشور، التحريروالتنوير، ج_12، ص_68،.ونظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تفسيرغرائب القرءان ورغائب الفرقان، ط 1416،1ه 1996م، دارالكتب العلمية بيروت_لبنان _ ت الشيخ زكريا عميران، ج4، ص80.